أثر اعتماد البرامج التعليمية العادية على التحصيل الأكاديمي للتلاميذ المعاقين سمعيا

The impact of using regular educational programs on the academic achievement of students with hearing impairment



بوثلجة تفاحة [1]*،

[1] جامعة مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر.

bouteldja.tefaha@cu-tipaza.dz

تاريخ الإرسال: 2026/01/07 تاريخ القبول: 2026/02/07

****

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر اعتماد البرامج التعليمية العادية على التحصيل الأكاديمي للتلميذ المعاقين سمعيا في الأقسام المدمجة. انطلقت الدراسة من ملاحظة أن المناهج الموجهة للمتعلمين العاديين لا تراعي خصوصيات المعاقين سمعيا الخاصة بالخصائص اللغوية، المعرفية والتواصلية مما قد ينعكس سلبا على مستوى فهمهم للمحتوى الدراسي. ولتحقيق أهداف البحث تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي وتم استخدام استبيان للمعلمين وبطاقة ملاحظة مع اختبار تحصيلي في اللغة.

شملت عينة الدراسة 15 حالة من التلاميذ المعاقين سمعيا والمدمجين في المدارس العادية و07 معلمين. وخلصت النتائج إلى أن التحصيل الأكاديمي لهؤلاء التلاميذ يكون منخفضا عند الاكتفاء وتوصلت الدراسة إلى أن دمج التلاميذ المعاقين سمعيا في الأقسام العادية لا يكفي وحده بل يتطلب تطوير مناهج وبرامج مع تمكين المعلمين من مهارات التدريس لداعم لضمان تحقيق تحصيل أكاديمي أفضل.

الكلمات المفتاحية: أثر، البرامج التعليمية، التحصيل الأكاديمي، المعاقين سمعيا.

Abstract:

This study aims to explore the effect of adopting regular educational programs on the academic achievement of students with hearing impairment in mainstream school settings .As many schools continue to rely on curricula originally designed for hearing loss often face difficulties related to language development ، classroom communication and access to auditory information .Using a descriptive field methodology، the study examines teachers perceptions ،classroom practices and the academic performance of hearing -impaired into regular classrooms.

A sample of 15 students and 7 teachers with varying degrees of hearing loss participated in the study .Data were collected through a teacher questionnaire a classroom observation checklist and an academic achievement test designed to measure performance in language and mathematics.

The study concludes that relying solely on regular educational programs is insufficient to meet the learning needs of hearing-impaired students It recommends curriculum adaptation ،teacher training and the integration of visual and multi model instructional approaches to enhance academic out cones.

Key words: Impact; educational programs; academic achievement; hearing impairment.

مقدمة:

يعد التعليم الدامج للتلاميذ ذوي الإعاقة السمعية من أبرز السياسات التربوية التي تهدف إلى تحقيق تكافؤ الفرص بين جميع المتعلمين، وتشجيع التفاعل الاجتماعي والاندماج الاجتماعي ومع ذلك يواجه هذا النوع من التعليم تحديات كبيرة، اهمها ملائمة البرامج التعليمية المستخدمة داخل الأقسام العادية والمختصة لاحتياجات هذه الفئة الخاصة. فمعظم البرامج الدراسة المعدة للتلاميذ العاديين لا تأخذ بعين الاعتبار صعوبات الفهم اللغوي والادراكي للتلاميذ الصم والمعاقين سمعيا. ما قد يؤدي إلى فجوة تحصيلية واضحة بينهم وبين زملائهم العاديين

جاءت هذه الدراسة لتحليل واقع استخدام البرامج التعليمية العادية داخل الأقسام المدمجة وفهم أثر هذه البرامج على التحصيل الأكاديمي للتلاميذ المعاقين سمعيا. كما تسعى إلى تسليط الضوء على حد سواء واقتراح سبل لتحسين جودة التعليم الدامج وضمان تكافؤ الفرص.

إشكالية الدراسة وفرضياتها

إشكالية الدراسة

تنبع إشكالية هذه الدراسة من وجود فروق واضحة بين قدرات التلاميذ المعاقين سمعيا وطرق تدريس البرنامج العادي المعد أصلا للعاديين، بالأخص في اللغة مما يجعل تقييم أثر هذه البرامج أمرا ضروريا لفهم واقع التحصيل الفعل.

على الرغم من الجهود المبذولة لتطبيق الدمج المدرسي يظل السؤال الرئيسي:

- إلى أي حد يؤثر اعتماد البرامج التعليمية الموجهة للتلاميذ العاديين على التحصيل الأكاديمي للتلاميذ المعاقين سمعيا المدمجين في الأقسام العادية؟

فرضيات الدراسة

انبثقت عن إشكالية الدراسة الفرضيات التالية:

1)-البرامج التعليمية العادية غير المكيفة تؤثر سلبا على التحصيل الأكاديمي للتلاميذ المعاقين سمعيا.

2)-استخدام وسائل بصرية وتكييف المحتوى الدراسي يحسن من مستوى التحصيل لدى التلاميذ المعاقين سمعيا.

3)-توجد علاقة بين ملائمة البرنامج التعليمي ونجاح التلميذ في فهم واستيعاب الدروس.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في إثراء الإطار النظري لنقص الدراسات الخاصة بموضوع الدراسة الحالية والتطرق للمشاكل والصعوبات التي يتعرض لها المعاقون سمعيا عند تعليمهم ببرامج خاصة بالعاديين دون أخذ بعين الاعتبار خصائصهم.

اهداف الدراسة

1) تسعى هذه الدراسة إلى:
2) تقييم أثر البرامج التعليمية العادية على تحصيل التلاميذ المعاقين سمعيا.

3) تحديد مدى ملائمة هذه البرامج للخصائص المعرفية واللغوية للتلاميذ المعاقين سمعيا.
4) رصد صعوبات التلاميذ المعاقين سمعيا أثناء متابع الدروس.
5) جمع تصورات المعلمين حول فعالية البرامج والطرق التي يستخدمونها للتكيف معها.

الإطار النظري

أولا: الإعاقة السمعية:

أ)-تعريف:

تعرف الإعاقة السمعية بأنها فقدان جزئي أوكلي للسمع بدرجة تؤثر على النمو اللغوي والتواصل اللفظي وبالتالي الأداء الأكاديمي (السرطاوي، 2014) ويفرق الباحثون بين ضعف السمع والصمم من حيث شدة الفقدان وتأثيره على اكتساب اللغة (**Heward،2017**، (**p215**).

ويرى مارشال **Marshall**)،(**2015** أن الإعاقة السمعية لا تؤثر فقط في استقبال الأصوات بل تمتد إلى معالجة اللغة، بناء المفردات، الوعي الصوتي وباقي المستويات اللغوية. وكذا القدرة على الفهم الشفهي وعلى مهارات القراءة، الكتابة والحساب، النحو، الفهم القرائي.

من الناحية التربوية يشير السرطاوي والحديدي (2012) إلى أن الأطفال المعاقين سمعيا يحتاجون إلى تكييفات تعليمية خاصة لضمان استيعاب المحتوى خاصة في المواد اللغوية والعلوم

ب)) تأثير الإعاقة السمعية على مختلف جوانب النمو

الإعاقة السمعية من أصعب أنواع الاعاقات التي قد يصاب بها الانسان من حيث يشاهد الشخص الاصم العديد من المثيرات المختلفة ولكنه لا يفهم الكثير منها، وبالتالي لا يصبح قادرا على الاستجابة لها وهو ما يمكن ان يؤثر عليه نفسيا فيصاب بالإحباط وتعنى هذه الإعاقة عدم القدرة على استخدام حاسة السمع بشكل وظيفي كما تتراوح في حدتها بين الفقدان الكلي لحاسة السمع والفقد الجزئي لها.

1- خصائص المعاقين سمعيا:

تعتبر الإعاقة السمعية واحدة من فئات التربية الخاصة والتي نؤثر سلبا في مظاهر النمو المختلفة للشخص المصاب بها، ويشتمل التأثير النمو الانفعالي والاجتماعي والقدرات المعرفية والتحصيل الأكاديمي. ويتضح التأثير السلبي للإعاقة السمعية أكثر في تطور الكلام واللغة، ونتيجة لذاك توصف الإعاقة السمعية بأنها إعاقة لغوية، فرغم سلامة الجهاز الكلامي للأفراد المعاقين سمعيا إلا أن الطفل الأصم يوصف بالأبكم لأن حاسة السمع تعتبر المدخل الرئيسي لتعلم اللغة حيث أن الكلام الذي نتعلمه ونتكلمه لا يأتي إلا بعد سماعه. ومن هذا فإن فقدان السمع يحدد من مقدار الخبرات اللازمة لتطور المعرفة واللغة. تؤثر الإعاقة السمعية على جوانب النمو المختلفة للفرد المعاق سمعياً، وبطرق مختلفة، إلا أن هذه التأثيرات قد لا تكون بالضرورة بشكل متساوٍ عند جميع المعاقين سمعياً ويختلف تأثير الإعاقة السمعية من طفل إلى آخر، فالفروق الفردية كبيرة ويصعب تحديد خصائص هذه الفئة بدقة، أو التعامل معهم بأسلوب واحد فقدراتهم متباينة، ومهاراتهم مختلفة ومشكلاتهم ليست واحدة، ولكن تشير الدراسات الزريقات **(2003) الخطيب** (1998) إلى أن للإعاقة السمعية تأثيراً على:

1-1- الذاكرة البصرية:

إن المثيرات البصرية الحركية سمعياً تعتبر أساسية في تكوين الذكاء الحسي الحركي، فالحرمان الحسي المبكر يؤثر على سلوك الجسم ولكن لا يصل إلى مستواه الوظيفي، إن عدم تأثير الحرمان الحسي على وظيفة الجسم لا يعني أنه يعتمد على تعويض حسي في مجال آخر، فالطفل الأصم لا يمتلك إبصاراً أفضل من الطفل العادي لكن إدراك الإشارات الغير صوتية ينظم بطريقة مختلفة. إن الأطفال الصم أو المعوقين سمعياً يعتبرون أحسن ملاحظين حيث تبين أنهم قد ينجحون بنسبة كبيرة في المقاييس التي تعتمد على الاحتفاظ البصري للحركات، هذا لا يتطلب أساساً ذاكرة جيدة ولكن التنظيم الجيد للإدراك البصري الذي يجب أن يتكيف مع كل الوضعيات التي تنقصها الإشارة الصوتية ونلاحظ غالباً أن وجود البقايا السمعية لدى الطفل المصاب بإعاقة سمعية تمكنه من استغلال وتنظيم المثيرات السمعية بشكل تجعله يفهم الإرسال كلياً، ومن خلال الأبحاث التي أجريت على الأطفال الصم والعاديين لوحظ أن الطفل الأصم لا يستطيع أن يتذكر شيء بدون رؤيته حيث يقول" بلار"، في عام 1960 أعاد" مايكل بوست": "إن الأطفال العاديين يعتمدون على الالتقاط الشفوي لإعادة رسم صورة معينة، أما الأطفال الصم فيعتمدون على الملاحظة فقط و يرى هذا الباحث أن تفوق الأطفال في هذه الرسوم اعتمادا على الذاكرة البصرية يرجع إلى غياب اللغة بينما لدى الأطفال العاديين فإن تدخلاتهم اللفظية تؤثر على رسم تحقيق جديد (**Busquet ، Denis،1987،P180** ،

2.1.- الذاكرة السمعية:

إن الأبحاث الجارية في هذا المجال قليلة جدا، والملاحظ أن في اختبارات الطفل المعاق سمعيا قد استثنت إعادة الأعداد والمقاطع لأن التقلص السمعي يمكن أن يضعه في موقف محبط واختبار قياس الإيقاع بالطريقة السمعية للأطفال الصم يعتبر اختبارا فاشلا للأطفال في خمسة سنوات وخاصة الصم كليا بينما يكون النجاح نسبي لضعاف أو متوسطي السمع.

خلاصة: لقد تناولنا في هذا الفصل كل ما يتعلق بالجانب التشريحي والوظيفي للأذن ومن ثم تم التعرف على المكونات الأساسية للأذن ويعدها تم التطرق إلى آلية عملية السمع كما عرجنا على الإعاقة السمعية وكل ما يتعلق بها من تعريف، أنواع، خصائص، أسبابها ودرجاتها وآثارها على النمو إلى جانب الاضطرابات التي تسببها هذه الإعاقة مع ذكر طرق التواصل عند المعاقين سمعيا.

3.1 -طرق تطوير المهارات المعرفية:

يرى "جمال الخطيب" و" منى الحديدي" أن يوجد عدة عوامل وطرق تساعد على تنمية الجانب المعرفي للطفل المعاق سمعياً نذكر منها:

1- توفير بيئة غنية ومثيرة للأطفال: فمهاراتهم المعرفية لا تتطور دون ذلك، ويعني ذلك استخدام أنشطة ومواد مثيرة لاهتمام الطفل، فالانتباه شرط أساسي للتعلم والإدراك.

2- تطوير لغة الطفل إلى أقصى درجة ممكنة فالعلاقة بين النمو اللغوي والنمو المعرفي علاقة قوية.

3- إدراك أهمية اللعب بالنسبة للنمو المعرفي وجوانب النمو الأخرى، وتهيئة البيئة للأطفال للاستكشاف والتفاعل النشط مع الأشياء والأشخاص.

4- تزويد الأطفال بأنشطة ومواد تعيلمية ملموسة وحقيقية وذات علاقة بحياتهم.

5- تحديد وتقدير المدة المناسبة للطفل لتأدية نشاط معين، بناء على قدراته ورغباته.

6- جعل التكرار والممارسة من خلال اللعب وليس من خلال تدريب رتيب ومعزول (الخطيب. ح، الحديدي. م، 2005، ص173).

2. تأثير الإعاقة السمعية على جوانب النمو الأخرى:

تلعب حاسة السمع دورا أساسيا في نمو الإنسان وبالتالي فإن وجود اي درجة من الفقدان السمعي يؤثر سلبا على جوانب النمو المختلفة للشخص المعاق سمعيا وبطرق مختلفة تبعا لنوع الإعاقة السمعية عمر الشخص عند حدوث الإعاقة البقايا السمعية وكيفية استغلالها، ويظهر هذا التأثير على النمو اللغوي المعرفي والتحصيل الأكاديمي والقدرات الكلامية والنمو النفسي والاجتماعي للفرد.

3-تأثير الإعاقة السمعية على النمو المعرفي:

إن مستوى ذكاء الأشخاص المعاقين سمعياً كمجموعة لا يختلف عن مستوى ذكاء الأشخاص العاديين، وأشارت دراسات أخرى إلى أن المعاقين سمعياً لديهم القابلية للتعلم والتفكير التجريدي ما لم يكن لديهم تلف دماغي مرافق للإعاقة(الخطيب،1998 والخطيب الحديدي 2003)، فالأشخاص المعاقون سمعياً يقومون بالوظائف المعرفية ضمن المدى الطبيعي للذكاء ويظهرون نفس التباين في امتلاك القدرات العقلية كما هي موجودة لدى الأطفال المعاقين سمعياً ربما يعود إلى محدودية الخبرات المادية والاجتماعية واللغوية (الزريقات،1996،200،مورس) وهذا ما أكده نيلي حسب ما بينته قياسات الذكاء للأطفال الصم على الاختبارات غير اللفظية لكن مع بقاء درجاتهم أقل من درجات الأطفال السامعين المقارنين بأعمارهم(1982، نيلي).

فالأطفال الصم قبل اللغة-كما أشار البعض-يتوزعون كبقية الأفراد ذوي السمع الطبيعي من حيث امتلاكهم للقدرات الذكائية (1994، وينزر) ومع المحددات التي تفرضها الإعاقة السمعية على المصابين بها فإنه ينبغي مراعاة ضعف الجانب اللغوي عند تقديم اختبارات تقيس الذكاء (2006، حالاحان وكوفمان).

4- تأثير الإعاقة السمعية على التحصيل الأكاديمي:

التحصيل الأكاديمي بالنسبة للطلبة المعاقين سمعياً هو بالأساس مشكلة لغوية، ويعتمد على القدرة على التواصل مع الأشخاص الآخرين. وعموماً فإن الأطفال المعاقين سمعياً من ذوي الذكاء الطبيعي يعانون من تأخر أكاديمي ناتج عن صعوبات في الفهم و التعبير اللغوي، فالإعاقة السمعية تؤثر سلباً على المهارات اللغوية واللفظية ويظهر هذا التأثر بشكل واضح على مهارات القراءة والكتابة واللغة المنطوقة ومعنى ذلك أن الطلبة المعاقين سمعيا سوف يعانون من مهارات قراءة ضعيفة لأن القراءة مبنية بالأساس على النطق فإذا كانت لديه مهارات قراءة ضعيفة فذلك سيؤدي إلى خيارات تربوية محدودة(الزريقات،2003) ففي دراسة شملت 7775طالب من ذوي الإعاقة السمعية تتراوح أعمارهم بين

19-8 عاملً، قام فيها ألن (المذكور في ثابت،2002)باستخدام اختبار استانفورد للإنجاز وجد الباحث بأن أعلى مستوى في القراءة حققه الطلاب كان في مستوى الصف الثالث الابتدائي (ثابت،2002).

وكذلك فقد قامت جامعة غالوديت " في الولايات المتحدة الأمريكية بدراسة هدفت إلى تحديد مستوى التحصيل الأكاديمي الذي يبلغه الطلاب الصم ،فتبين أن 50 بالمئة ممن هم في سن العشرين كان مستوى قراءتهم بمستوى الصف الرابع الابتدائي أو أقل من ذلك ووجد أن 15 بالمئة فقط منهم من كانوا بمستوى أداء الأشخاص غير الصم، إذ أن حاسة السمع لا تقدم المدخلات الصحيحة اللازمة للتحليل الصوتي فينطق الطفل الكلمة بأسلوب غير صحيح وينتج عن ذلك ضعف قدرة الطفل على هجاء الكلمات وفهمها التي تعد مهارة معقدة في حد ذاتها مما يؤدي إلى انخفاض مستوى قراءتهم بالمقارنة مع العاديين (ماكنتير،2004).

فالدراسات الخاصة بالتربية الخاصة تشير إلى المشكلات والصعوبات الأكاديمية تزداد بازدياد شدة الإعاقة السمعية هذا مع العلم بأن التحصيل الأكاديمي يتأثر بالدعم الذي يقدمه الوالدان، والعمر الذي حدثت فيه الإعاقة السمعية والوضع السمعي للوالدين والوضع الاقتصادي.

الاجتماعي للأسرة. (الخطيب، 1998). من هذا تنبع أهمية العمل على تطوير القراءة بالتدريب المنظم، إذ أن القراءة الضعيفة للأطفال المعاقين سمعيا ليست أمرا يعوق تعلمهم للقراءة على الرغم من أن أداءهم غير مماثل لأداء العاديين، فتبسيط مواد القراءة وتقديمها بشكل معدل قد يكون مفيدا في التعرف على المفردات وبناء الجمل.

5- تأثير الإعاقة السمعية على النمو النفسي الاجتماعي:

تعتبر الإعاقة السمعية بشكل أساسي إعاقة تواصلية تؤثر في جوانب مختلفة للشخص المصاب بها و من هذه الجوانب التكيف النفسي و الاجتماعي فضعف التواصل يؤدي إلى صعوبات ملحوظة في سماع المحادثات والاشتراك في التفاعلات الاجتماعية **Flexer**، (1994)، إذ الظروف البيئية غير الجيدة والضعف في تزويد الطفل المعاق سمعيا ببيئة داعمة تؤثر سلبا على تكيفه إضافة إلى ذلك فان الأشخاص المعاقين سمعيا لديهم صعوبة في الوصول إلى استقلالية جيدة حيث ان الأشخاص المعاقين سمعيا لديهم صعوبة في الوصول إلى استقلالية جيدة حيث أن الأشخاص المعاقين سمعيا لديهم صعوبة في الوصول إلى استقلالية جيدة حيث ان الاستقلالية تساهم بشكل كبير فبعملية اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية مما يؤثر على مفهوم الذات (سليمان،2001).كما أن المعاقين سمعيا كثيرا ما يتجاهلون مشاعر الآخرين ويسيؤون فهم تصرفاتهم ذلك نتيجة لمواجهتهم صعوبات في فهم أفكارهم بسبب المشكلات اللغوية والنطقية لجيهم (الزريقات،2003)مما يدفعهم إلى الميل للتفاعل مع أشخاص يعانون مما يعاني، وتعتبر هذه صفة تميزهم عن فئات الإعاقة المختلفة ربما بسب حاجتهم إلى التفاعل اجتماعيا و الشعور بالقبول من الأشخاص الآخرين (الخطيب،1998).

ج)-خصائص التعلم عند المعاقين سمعيا :

يتميز التلميذ المعاق سمعيا بمجموعة من الخصائص التعليمية التي يجب مراعاتها:

* الخصائص اللغوية: تمتاز بمحدودية المفردات، صعوبة فهم الجمل الطويلة والمعقدة إلى جانب التأخر في اكتساب اللغة.

* الخصائص المعرفية: لديهم قدرة جيدة على معالجة المعلومات البصرية واحتياج لتكرار المعلومات وتقسيمها إلى وحدات صغيرة.

* الخصائص الأكاديمية: تمتاز بصعوبة متابعة التعليمات الشفوية، بطء في القراءة والفهم والاعتماد على الوسائل البصرية للتعويض عن فقدان السمع.

كل هذه الخصائص تجعل من الضروري تكييف البرامج التعليمية لتناسب قدراتهم.

ج) خصائص التحصيل الأكاديمي لدى المعاقين سمعيا :

يعد التحصيل الأكاديمي لدى فئة المعاقين سمعيا م أهم مواضيع ميدان التربية الخاصة كونه مرتبطا كثيرا بالنمو اللغوي وكيفية استقبال المعلومات ومعالجتها داخل البيئة التعليمية. ولا يمكننا فهم مستوى التحصيل الأكاديمي لهذه الفئة بمعزل عن الإعاقة السمعية ذاتها ولا عن مختلف العوامل البيئية والتربوية المحيطة بالمتعلم. وتشير الدراسات إلى أن الإعاقة السمعية تؤثر بصورة غير مباشرة في التعلم المدرسي من خلال تأثيرها على اكتساب اللغة وليس من خلال إحداث خلل في القدرات العقلية العامة.) Paul،.(2009).

1- التباين في مستويات التحصيل الأكاديمي:

تظهر الدراسات التربوية وجود اختلاف في المستوى التحصيل الدراسي لفة المعاقين سمعيا، حيث تتفاوت مستويات أدائهم الأكاديمي بشكل واضح ويرجع هذا الاختلاف إلى عدة عوامل من أهمها: درجة الإعاقة السمعية، وتوقيت حدوث الإعاقة السمعية إلى جانب عملية التجهيز السمعي وحتى نوعه. إضافة إلى ال التدخلات المبكرة ونوعيتها. وتأتي البيئة التربويةMarschark) ،(2018 لتلعب الدور المركزي سواء كان التلميذ مدمجا في مدرسة عادية أو ملتحقا بالمدرسة المتخصصة. فالتلاميذ الذين استفادوا من تدخل مبكر وبرامج مناسبة يحققون مستويات تحصيل لأقرب إلى العادي.

2- خصائص التحصيل في مجالي القراءة واللغة المكتوبة:

يعاني التلاميذ ذوو الإعاقة السمعية من صعوبات ملحوظة في مجال القراءة خاصة فيما يخص الفهم القرائي. إذ يواجهون تحديات جد كبيرة في استيعاب النصوص والتي تعتمد على التراكيب اللغوية المعقدة. ورغم ضعف الرصيد اللغوي إلا أنهم يظهرون أداء مقبولا في التعرف البصري على الكلمات خاصة إذا ما كانت مدعومة بوسائل بصرية مما يدل على اعتمادهم الكبير على المعالجة البصرية بدل السمعية.) **Mayer & Trezek، (2014).**

3- العوامل المؤثرة في التحصيل الأكاديمي:

يتأثر التحصيل الدراسي لدى هذه الفئة من التلاميذ بمجموعة من العوامل أهماها: التدخل المبكر بعد الاكتشاف والتشخيص المبكرين. إضافة إلى اختيار وسيلة تواصل مناسبة وفعالة مثل لغة الإشارة أ،

التواصل الكلي عند الاستفادة من التجهيز السمعي. وتلعب كفاء المعلم وتكوينه الخاص دورا جد حاسم خاصة إذا اجتمع مع الدعم الأسري واللغوي.

البرامج التعليمية

أ)-البرامج التعليمية و أبعادها :

تقوم المناهج العادية على فرضية أن المتعلم قادر على استقبال المعلومات سمعيا ولفظيا وأن لديه حصيلة لغوية كافية تمكنه من التعلم من خلال الشرح الشفوي، الحوار والعمل الجماعي (الخطيب ،2016،ص 123).

ويرى (2019) **Hallahan et Kauffman** أن البرامج التعليمية الموجهة للمتعلمين العاديين لا تراعي الفروق الفردية في أنماط التعلم وخاصة لدى المعاقين سمعيا الذين يعتمدون كثير على المعالجة البصرية والتمثيل الكتابي والإشارات.

وتشير دراسة مولر **Moeller** (2017) إلى أن المناهج التقليدية المعدة للعاديين تعتمد بشكل كبير على :

1) لشرح اللفظي المكثف.
2) نصوص لغوية معقدة.
3) سرعة تنفيذ الدروس دون مراعاة الفروق الفردية.
4) أدوات تقويم تعتمد غالبا على السمع والفهم المباشر للغة.

وعليه، فإن تطبيق هذه البرامج على التلاميذ المعاقين سمعيا دون تكييف يؤدي إلى صعوبات في الفهم وفقدان بعض المعلومات وانخفاض التحصيل الدراسي.

ت)-التعليم الدامج ومبادئه :

يهدف التعليم الدامج إلى أن:

1) ضمان تكافؤ الفرص لجميع المتعلمين.
2) تكييف محتوى وأساليب التدريس لتلبية احتياجات التلاميذ.
3) استخدام وسائل متعددة لعرض المعلومات (مرئية، سمعية وحركية).
4) تعديل أساليب التقويم لتتناسب مع قدرات المتعلمين.

يعتبر الدمج الفعال للمتعلمين المعاقين سمعيا مرهونا بتطبيق المبادئ لضمان تعلم حقيقي ومتكافئ مع أقرانهم.

الإطار الميداني المنهجي

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل العلاقة بين البرامج التعليمية العادية ومستوى التحصيل الأكاديمي للتلاميذ المعاقين سمعيا داخل المدارس المدمجة.

مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع التلاميذ المعاقين سمعيا المدمجين في المدارس العادية الابتدائية وبالإضافة إلى المعلمين القائمين على تعليمهم. اما عينة الدراسة اختيرت بطريقة قصدية وشملت:

1) 15 تلميذ معاق سمعيا. (نشير إلى أن حجم العينة جد صغير لخصوصية هذه الفئة وقلة عددهم بالمدارس المدمجة).

2) 07 معلمين يدرسون هذه الفئة. (حيث يتكفل معلمين إثنين بهذه الحالات أي بمعدل معلمين مختصين لكل قسم بتعليم هذه الفئة حيث المعلم الثاني يعمل مرافق للتلميذ كونها حالات خاصة لها خصائصها).

3) 04 أقسام دامجة تم رصدها وملاحظتها خلال فترة الدراسة.

حدود الدراسة

1- الحدود البشرية:

تمثلت الحدود البشرية في مجموعة التلاميذ المعاقين سمعيا والمدمجون في المدارس العادية (04 أقسام دراسية مدمجة).

2- المجال المكاني الزماني للدراسة:

تمت الدراسة الحالية في أربع (04) مدارس ابتدائية تقع بتيبازة خلال الموسم الدراسي 2024/2023 خلال الفصل الثالث من هذا الموسم الدراسي.

3 - الحدود الموضوعية:

تمثلت في اعتماد البرامج التعليمية العادية والتحصيل الدراسي.

4- أدوات الدراسة:

تمثلت أدوات البحث في:

1)-تحليل محتوى البرنامج الدراسي قصد تحديد مستوى وضوح اللغة، تعقيد المفاهيم ونسبة استخدام الوسائل البصرية والتي تعد جد ضرورة لهذه الفئة من المعاقين.

2)-بطاقة ملاحظة لرصد تفاعل التلاميذ مع الدرس بالاعتماد على الوسائل البصرية واستجابة المعلم لاحتياجاتهم.

3)-استبيان للمعلمين لتقييم مناسبة البرامج ، الصعوبات التي تواجههم والاقتراحات لتحسين التعليم.

4)-اختبار التحصيل الأكاديمي من خلال أسئلة قصيرة وبسيطة تركز على المفاهيم الأساسية والفهم البصري.

فيما يخص الخصائص السيكومترية من صدق وثبات تم اللجوء إلى الصدق الظاهري وصدق المحكمين وتبين تمتعها بدرجة مرتفعة من الصدق والثبات ومنه تمكن الاعتماد على الاستبيان والبطاقة، حيث تم عرض الوسائل السابقة الذكر على مجموعة من أساتذة جامعيين (04) و06 معلمين مختصين من بينهم 03 ملتحقين بالمدرسة المتخصصة الواقعة بمدينة حجوط و07 معلمين مختصين يدرسون هؤلاء التلاميذ المدمجين. اما الثبات فام عن طريق.

فيما يخص صدق المحتوى بعد تحكيم الخبراء قدرت نسبة اتفاقهم ب 86 % أما معامل الثبات فكان 0.82 هذا عن الاستبيان.

وفيما يخص بطاقة الملاحظة فكانت نسبة صدق المحكمين 88 %بينما قيمة معامل الثبات فكانت 0.81.

إجراءات جع البيانات

أ) زيارة المدارس الدامجة لهذه الفئة من المعاقين.

ب) اجراء ملاحظات داخل الأقسام لمدة أسبوعين.

ت) توزيع الاستبيان على المعلمين وتحليل إجاباتهم.

ث) تطبيق اختبار التحصيل على التلاميذ وتسجيل إجاباتهم.

ج) تصنيف البيانات حسب نوع الإعاقة ودرجة التحصيل.

أساليب التحليل

اعتمدت الدراسة الحالية على التحليل الكمي والكيفي حيث تم في:

التحليل الكمي

حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للنتائج مع تحليل نسب الإجابات في الاستبيان.

التحليل الكيفي

تم تحليل الملاحظات واستخلاص الصعوبات والاقتراحات.

دمج النتائج

وتم ذلك عن طريق ربط مستوى التحصيل بمستوى ملائمة البرنامج والوسائل التعليمية المستخدمة.

عرض النتائج

1) صعوبة متابعة الدروس الخاصة بالبرامج العادية غير المكيفة.

2) اعتماد التلاميذ على الوسائل البصرية لتعويض النقص السمعي.

3) الحاجة لتكييف البرامج واستخدام استراتيجيات متعددة الوسائط.

4) وجود فجوة تحصيلية واضحة بين التلاميذ المدمجين وزملائهم العاديين لعدم تكييف المحتوى.

5) نتائج اختبار التحصيل الأكاديمي للتلاميذ المعاقين سمعيا

جدول رقم (01): نتائج التحصيل الأكاديمي

رقم التلميذ	درجة الاختبار/20 نقطة	مستوى التحصيل
01	12	متوسط
02	09	ضعيف
03	14	متوسط
04	16	جيد
05	08	ضعيف
06	10	متوسط
07	07	ضعيف
08	15	جيد
09	11	متوسط
10	06	ضعيف
11	13	متوسط
12	17	جيد

13	09	ضعيف
14	12	متوسط
15	05	ضعيف

المصدر الباحثة :2024، 06

المتوسط الحسابي العام 11.6

المستوى متوسط قريب من ضعيف

مجموع الدرجات: 174

عدد التلاميذ 15

عند تحليل هذه النتائج نجد أن مستوى التحصيل يتجه نحو المتوسط الضعيف مع وجود تفاوت بين التلاميذ يعتمد غالبا على درجة الإعاقة السمعية ودعم المعلم.

فيما يلي جدول تقييم المعلمين لملائمة البرنامج مع اتباع مقياس 'لبكرت' من 1-ضعيف جدا على 05 ممتاز.

جدول رقم (02): نتائج استبيان المعلمين

البنود	المتوسط الحسابي	التقدير
وضوح اللغة في الكتاب المدرسي	2.4	ضعيف
ملائمة الأنشطة	2.7	متوسط
توظيف الوسائل البصرية	3.1	متوسط
قدرة التلاميذ على متابعة البرنامج	2.2	ضعيف
لائمة سرعة الدرس	2.5	ضعيف
قابلية البرنامج للتكييف	3.4	متوسط
رصا المعلمين عن البرنامج	2.8	متوسط-ضعيف

المصدر: الباحثة، 2024، 07

تحليل كيفي

يرى معظم المعلمين أن اللغة المستعملة في الكتب المدرسية معقدة وغير مناسبة، كما يرو ان للوسائل البصرية دور كبير في مساعدة التلاميذ على فهم المحتوى ولكنها قليلة وغبر كافية. وأضافوا كذلك أن سرعة الدرس داخل القسم لا تناسب قدرات التلاميذ المعاقين سمعيا.

وفيما يلي نتائج بطاقة الملاحظة للأقسام الأربعة المدمجة حيث مثل التقدير بين 1و5

جدول رقم (03) ملاحظة تفاعل التلاميذ داخل القسم

المؤشر	القسم 1	القسم 2	القسم 3	القسم 4	المتوسط
	3	4	3	3	3.25
	2	2	1	2	1.75
	4	5	4	4	4.25
	3	3	2	3	2.75
	2	3	2	2	2.25
	4	4	5	4	4.25

المصدر: الباحثة ،2024، 07

التحليل الكيفي

عند ملاحظة نتائج هذا الجدول 03 نجد:

1) اعتماد التلاميذ بشكل كبير على الوسائل البصرية (بمتوسط4.25) .
2) فهم التعليمات الشفهية جد منخفض (1.75).
3) المشاركة داخل القسم متوسطة وضعيفة وهذا راجع إلى صعوبة المتابعة.

جدول رقم (04)

المجال	النتيجة العامة
موسط التحصيل الأكاديمي	11.6/ 20 متوسط-ضعيف
تقييم ملائمة البرنامج من طرف المعلمين	2.7/ضعيف-متوسط5
تفاعل التلاميذ في القسم	5/3 متوسط مع ضعف في الفهم الشفهي

المصدر: الباحثة ،2024 ، 09

انطلاقا من النتائج السابقة يمكن استنتاج ما يلي

أ) البرنامج التعليمي العادي غير كاف لتحقيق تحصيل مرتفع عند فئة التلاميذ المعاقين سمعيا.
ب) التكييف البصري واللغوي ضروري لتحسين لأداء هذه الفئة.
ت) توجد فجوة واضحة بين قدرات التلاميذ ومتطلبات البرنامج العادي.

مناقشة نتائج الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى تحليل أثر اعتماد البرامج التعليمية العادية على التحصيل الأكاديمي للتلاميذ المعاقين سمعيا المدمجين في المدارس العادية، وذلك عبر جمع معطيات ميدانية تشمل: اختبار التحصيل، استبيان للمعلمين وبطاقة ملاحظة. وقد خلصت النتائج إلى مجموعة من المؤشرات المهمة التي سيتم مناقشتها استنادا إلى الدراسات السابقة وعى ضوء الفرضيات المقترحة.

1)-مناقشة النتائج الخاصة بالتحصيل الأكاديمي

بينت نتائج اختبار التحصيل الدراسي أن مستوى التلاميذ المعاقين سمعيا جاء في الغالب متوسطا مع الميل إلى الضعف، حيث بلغ المتوسط الحسابي 11.6 من 20. مما يعكس صعوبات واضحة في متابعة البرنامج الدراسي العادي، خاصة في المواد التي تعتمد على الفهم اللغوي أو الشرح الشفهي.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة وعلى سبيل الذكر لا الحصر دراسة الزريقات (2017)، دراسة السريحي (2019) والتي أفادت بأن التلاميذ المعاقين سمعيا يواجهون صعوبات في استيعاب البرامج والمناهج العادية بسبب تعقيد اللغة وضعف الرصيد اللغوي وتأخر النمو اللغوي لدى هذه الفئة من المعاقين مقارنة بأقرانهم العاديين .كما أظهرت دراسة حسين آخرون (2021) أن ضعف التكيف بين قدرات التلاميذ ومتطلبات المنهاج يؤدي إلى انخفاض التحصيل الدراسي خصوصا في القراءة واللغة العربية والمواد العلمية كونها تستخدم نفس النظام اللغوي .

وبالتالي تؤكد نتائج هذه الدراسة ما توصل إليه الباحثون سابقا وهو أن المنهاج العادي غير المكيف يؤدي غالبا إلى تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ هذه الفئة.

2)- مناقشة نتائج استبيان المعلمين:

بينت نتائج الاستبيان ان تقييم المعلمين لملائمة البرامج العادية لهذه الفئة جاء في حدود ضعيف إلى المتوسط. ففي بند "وضوح اللغة" قدرت قيمة المتوسط الحسابي ب 2.4 من 5، وفي بند "قدرة التلاميذ على متابعة البرنامج" على 22 فقط. هذه القيم المنخفضة تعكس توافق المحتوى التعليمي مع خصائص المتعلمين المعاقين سمعيا.

وتوفق هذه النتائج دراسة أبورياش(2020) التي بينت أن المعلمين في المدارس المدمجة يواجهون صعوبات كبيرة في تطبيق الدروس على التلاميذ الصم بسبب غياب المواد البصرية وتعقيد المفردات. وسرعة تنفيذ البرامج وكذلك تتقاطع هذه النتائج مع ما جاء في دراسة يونس (2018) والتي خلصت إلى أن المنهاج العادي يحتاج إلى تعديلات جوهرية في اللغة والأنشطة وأساليب التقويم كي يصبح مناسبا لذوي الإعاقة السمعية.

إذن، تدعم النتائج رأي الدراسات السابقة التي أكدت ان المعلم يجد نفسه مضطرا لبذل جهد مضاعف لتعويض النقص في التكييف البيداغوجي للبرنامج مما ينعكس سلبا على التحصيل الدراسي.

3)-مناقشة نتائج بطاقة الملاحظة داخل القسم

كشفت بطاقة الملاحظة أن التلاميذ يعتمدون بشكل كبير على الوسائل البصرية حيث تمثلت قيمة متوسطها الحسابي ب4.25 بينما فهم التعليمات الشفوية متدنيا جدا حيث كانت بقيمة 1.75 كم اتبين أن لتكرار الشرح كانت مرتفعة وأن المشاركة في القسم جاءت في حدود المتوسط.

هذه النتائج تتوافق مع مبادئ التعلم عند ذوي الإعاقة السمعية التي تشير إلى أن المتعلم الأصم يعتمد على الادراك البصري لفهم المعلومة.

كما جاء في أعمال كمال (2015) و**Smith**(2016) . وقد أكدت هاتان الدراستان أن الاعتماد على الشرح اللفظي فقط يؤدي إلى فقدان جزء كبير من المعلومات وأن التفاعل يكون أعلى حين تتوفر وسائل بصرية واضحة ومبسطة.

كما تتطابق النتائج مع دراسة الحربي (2020) التي أشارت إلى أن ضعف المشاركة الصفية لدى التلاميذ الصم يعود غالبا إلى:

أ) عدم القدرة على متابعة الشرح اللفظي.

ب) تعقيد المفاهيم وعدم تبسيطها.

ت) ضعف التواصل الثنائي بين المعلم والمتعلم.

وبالتالي تؤكد بطاقة الملاحظة أن البيئة الصفية الحالية لا تزال غير مهيأة بالكامل لهذه الفئة.

ومن خلال ما سبق نجد تحقق الفرضيات المقترحة في هذه الدراسة حيث نجد: الفرضية الأولى التي تنص على أن البرامج التعليمية غير المكيفة تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي للتلاميذ المعاقين سمعيا.

وكذلك الفرضية الثانية القائلة باستخدام الوسائل البصرية وتكييف المحتوى يحسن من مستوى التحصيل لدى فئة المعاقين سمعيا.

وكذا الفرضية الثالثة التي تنص على أن، كلما كانت البرامج التعليمية أكثر ملائمة كان التحصيل المدرسي أفضل.

استنتاج عام:

تشير النتائج بوضوح إلى ان اعتماد المناهج التعليمية العادية كما هي دون تكييف لغوي او بصري يخلق فجوة بين قدرات التلاميذ المعاقين سمعيا ومتطلبات الدروس، مما يؤدي إلى انخفاض التحصيل الأكاديمي وتؤكد الدراسات السابقة هذا الاتجاه، حيث أجمعت على أن تحسين أداء هذه الفئة يتطلب تكييفا دقيقا للبرامج مع إعادة تنظيم طريقة التدريس واستخدام مكثف للوسائط البصرية والأنشطة التفاعلية.

وبالتالي فإن نجاح التعليم الدامج لهذه الفئة من المعاقين مرتبط بمدى قدرة النظام التعليمي على تحويل البرنامج التقليدي إلى برنامج مرن، متكافئ، قابل للتعديل ومناسب للخصائص اللغوية والمعرفية لفئة المعاقين سمعيا.

خاتمة:

تبين من خلال هذه الدراسة أن اعتماد البرامج التعليمية العادية دون مراعاة خصائص المعاقين سمعيا من الجانب اللغوي والمعرفي يعد أحد أبرز العوامل المؤثرة في تدني مستويات تحصيلهم الدراسي، خصوصا في المجالات التي تعتمد كثيرا على الفهم السمعي واللغوي. كم أظهرت النتائج الرقمية وتحليل أراء المعلمين أن هؤلاء التلاميذ يواجهون صعوبات حقيقية في متابعة المحتوى الدراسي كما هو مطبق على أقرانهم العاديين. وأن أدائهم يتحسن بشكل ملحوظ عند ادخال تكييفات تعليمية بصرية واستراتيجيات تدريس واضحة ودعم فردي داخل القسم.

وتؤكد هذه النتائج ما أشارت إليه الدراسات السابقة بأن التعليم الفعال لذوي الإعاقة السمعية لا يتحقق بمجرد دمجهم في الأقسام العادية بل يحتاج إلى تهيئة البرامج وتعديل طرق التدريس مع توفير الوسائل البصرية وكذا تدريب المعلمين على مبادئ التواصل الداعم.

ومنه تؤكد هذه الدراسة أن تحقيق تعليم منصف وفعال للتلاميذ المعاقين سمعيا يستدعي تكامل الجهود التربوية والدعم المدرسي والتكييفات التعليمية لضمان أن يكون دمجهم المدرسي دمجا حقيقيا يثري تجربتهم التعليمية ويسهم في تحسين نتائجهم المعرفية والأكاديمية.

توصيات الدراسة

توصي الدراسة الحالية بضرورة مراجعة المناهج المعتمدة وتمكين المعلمين من مهارات التعامل مع المعاقين سمعيا مع اعتماد تقييمات تشخيصية مستمرة لضمان متابعة تطور التحصيل الدراسي واللجوء إلى استعمال الوسائل البصرية والتنويع منها ولما لا الاعتماد على التعليم المتعدد الحواس كاستراتيجية الفاكت.

قائمة المصادر والمراجع:

أبو النصر، مدحت، محمد ن (2017). التربية الخاصة، مفاهيمها نتائجها واستراتيجيات التدريس فيها، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.

الخطيب، جمال، (2016). مقدمة في التربة الخاصة، عمان، دار الفكر.

السرطاوي، عبد العزيز والحديدي، منى (2012). مدخل إلى التربية الخاصة، عمان، دار المسيرة.

السرطاوي، عبد العزيز، (2014). التربية الخاصة في الطفولة المبكرة، عمان، دار المسيرة.

الحارثي، خالد، (2018). أثر دمج التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في المدارس العادية على تحصيلهم الأكاديمي، مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 7(2) 55-78.

الزريقات، إبراهيم، (2017). الصعوبات اللغوية لدى الأطفال الصم و أثرها في التحصيل الدراسي، مجلة الطفولة العربية، 14(3)، 121-142

عبد الله م أحمد. (2020). اضطرابات النطق والكلام وطرق علاجها، القاهرة، دار الفكر العربي.

منصور، عبد الله، (2019). فاعلية التكييفات التعليمية في تعليم التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية، مجلة العلوم التربوية، 46)1)، 89-110.

Hallahan،D،P، et Kauffman ،J،m، (2019) .Exceptional learners ، an introduction to special education 14 th ed، Pearson.

Heward ،W،L.(2017) .Exceptional children :An introduction to special education (11 th ed) Pearson.

Marschark ،M،(2018) .Educating deaf students : from research to practice .Oxford university press.

Marschark ،M et Hauser ?P ?C.(2012) .How deaf children learn :What parents and teachers need to know .Oxford university press. Heward ،W ?L،(2017) .Exceptional children : An introduction to special education (11th ed ، Pearson.

Lauckner ،J et Cooke (2010) .A review of the literature on academic outcomes of students who are deaf or hard of hearing .Journal of deaf studies and deaf or education،15 (1) ،1-17.

Mayer C ،(2016) .The role of language in deaf children ‘s learning .Journal of deaf studies and deaf education ،21 (3) ،240-250.

Mayer ،C، & Trezek ،B ،J،(2014) .Literacy outcomes in deaf learners .Journal of deaf studies and deaf education ،19(3) ،346-356.

Moeller M، R،& Tomblin ،J?B(2015) .Epistemic acssess and academic outcomes among children who are deaf or hard of hearing .Ear and hearing ،36 (1) ،27-47.

Moores ،D،F،(2010) .Deafness and education .Cengage learning.

Paul ،P،V،(2009) .Language and deafness ;4th ed ،Jones & Bartlett publishers.